عشية قمة البيت الأبيض بين أوباما وساركوزي

لبنان: الحريري «كسر الصمت» وطار إلى نيويورك للقاء عبد الله وكلينتون

| بيروت - من وسام أبو حرفوش |

يستمر لبنان الـ «لا معلق ولا مطلق» بالمراوحة فوق الحبل السوري . السعودي المشدود، متأرجحاً بين تسوية غامضة يكثر الحديث عنها كـ «لغز» يخضع لتفسيرات متناقضة وبين المضي قدماً في العراء الذي يجعل البلاد مكشوفة على احتمالات خطرة في ملاقاة القرار الاتهامي في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري المرتقب صدوره عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان.

وسط هذا الغبار السياسي الكثيف الذي يحوط المشهد اللبناني، كسر رئيس الحكومة سعد الحريري الصمت وغادر الى نيويورك في زيارة هي الثانية في نحو اسبوعين للقاء العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، فاعلن أن الاتفاق السعودي . السوري حول لبنان انجز منذ شهور وينتظر التنفيذ، ومؤكداً ان هذا الاتفاق يتطلب خطوات لم يقم بها الطرف الاخر.

الحريري الذي كان وصل من الرياض اول من امس التقى رئيس الجمهورية ميشال سليمان امس وهاتف رئيس البرلمان نبيه بري قبل ان يغادر الى الولايات المتحدة الاميركية للقاء الملك عبد الله عشية قمة البيت الابيض التي تجمع الاثنين المقبل الرئيس الاميركي باراك اوباما والفرنسي نيكولا ساركوزي حول طاولة، لبنان واحد من الملفات البالغة الحساسية عليها.

وكشفت مصادر حكومية لبنانية عن ان الحريري سيلتقي عشية قمة واشنطن بين اوباما وساركوزي وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون التي من المتوقع ان تكون اجرت محادثات امس مع العاهل السعودي الملك عبد الله في نيويورك، التي يمضي فيها نقاهة حية بعد خروجه من المستشفى وفترة العلاج من الانزلاق الغضروفي الذي الم به.

ورغم ان بيروت، التي تعاني «فقدان جاذبية» بسبب الشلل الحكومي والسياسي، ما زالت تلهو بـ «اجترار ممل» لكلام «تفسيري» للمسعى السوري . السعودي، فإن الانطباع السائد يوحي بأن لبنان «الوطن الهش» على محك تحديات خطرة في ضوء الحراك الاقليمي الـ «ما فوق عادي» مع الاتجاه الى انقسام السودان والقنوات السرية لتحريك المسار السوري . الاسرائيلي وجولة المفاوضات الجديدة الاميركية . الايرانية في اسطنبول.

وفي تقدير دوائر واسعة الاطلاع في بيروت ان وجود لبنان في عين العاصفة في الوقت الذي تزداد حمى المقايضات والمناورات في المنطقة، يجعله امام مفترقات صعبة، ربما يشكل المسعى السوري . السعودي في جوهره مظلة من شأنها الحد من المضاعفات المحتملة للقرار الاتهامي في جريمة اغتيال الحريري، ومن انعكاسات البازار الاقليمي المفتوح على مصراعيه حيال اكثر من ملف في المنطقة.

وربما لهذا السبب تحول المسعى السوري . السعودي «اسماً حركياً» لحركة متعددة الوجوه هدفها ضمان استمرار «بوليصة التأمين» الاقليمية . الدولية للاستقرار في لبنان، وهو ما اوحى به كلام الحريري الاخير، الذي استند في تظهيره لطبيعة المسعى السوري . السعودي، الى ما تأسس في قمة بيروت الثلاثية، التي ضمت الى رئيس الجمهورية ميشال سليمان والملك عبدالله، الرئيس السوري بشار الاسد.

ففي قمة بيروت التي انعقدت اواخر يوليو الماضي جرى التأكيد على مسألتين: حماية الاستقرار في لبنان وضمان عدم استخدام العنف لحل المشكلات السياسية من جهة، والسعي الى تجنيب لبنان تداعيات القرار الاتهامي في جريمة اغتيال رفيق الحريري من جهة ثانية، الامر الذي شكل ارضية لما عرف بالمسعى السوري . السعودي، الذي توالى الحديث عنه ليل نهار في بيروت على امتداد الاشهر الماضية.

في قمة بيروت تعهد العاهل السعودي القيام بمحاولة لـ «تأخير» موعد صدور القرار الاتهامي، افساحاً امام المساعي للتفاهم على سبل احتواء تداعياته، غير ان الاميركيين ابلغوا الى الملك عبدالله ان «الحصان خرج من الحظيرة»، في اشارة الى ان لا إمكان للتأثير على المسار القضائي للمحكمة الدولية، أما الفرنسيون فنصحوا المملكة بالوفاء بالتزاماتها المالية تجاه المحكمة الدولية، وهو ما حصل فعلاً.

وفي الوقت الذي لم يعرف اذا كان تأخير صدور القرار الاتهامي بعد تحديد مواعيد مفترضة عدة لصدوره كان نتيجة للمساعي السعودية ام لأسباب مهنية تتصل بمهمة المدعي العام الدولي دانيال بلمار، فإنه من المفيد التدقيق في أمرين هما: معنى قول الحريري انه قام بما عليه ولن يقدم على اي خطوة طالما ان الطرف الآخر لم ينفذ ما عليه، ومعنى ربط مصير المسعى السوري . السعودي بـ «صحة» الملك عبدالله.

ثمة من يعتقد في بيروت ان الحريري الذي دعم مسعى الملك عبدالله لارجاء القرار الاتهامي، عمل على تطبيع العلاقة مع الرئيس الاسد، بدليل اعلانه ما يشبه الاعتذار عن الاتهام السياسي الذي ساقه فريقه ضد سورية، واعترافه «السياسي» بوجود شهود الزور، وانفتاحه على امكان اتخاذ موقف يريح «حزب الله» بعد صدور القرار الاتهامي.

ويشير هؤلاء الى ان الحريري، الذي لم يقرأ اي حرف واحد في المسعى السوري . السعودي تشتم منه رائحة الاطاحة بالمحكمة الدولية، فوجئ بمذكرات التوقيف السورية وبـ «تكبير» ما يعرف بملف «شهود الزور» وبتعطيل عمل الحكومة وبإشاعة سيناريوات تارة عن تغيير حكومي وتارة اخرى عن «قلب الطاولة» وما شابه.

هذه المرافعة الحريرية لا تقنع «حزب الله» الذي كان اعلن ان تأخير القرار الاتهامي لا يبعد الخطر الناجم عن وجود محكمة دولية مسيسة، وان الاعتراف بوجود «شهود زور» يقتضي ترجمته باجراءات قضائية، وتالياً فإن المسعى السوري . السعودي ينطلق من الحاجة الى اتخاذ خطوات عملية لنزع الشرعية اللبنانية عن المحكمة الدولية ووأد مفاعيلها قبل صدور القرار الاتهامي.

وفي حمأة ذلك يدور الكثير من الهمس حول المصير المجهول للمسعى السوري . السعودي في ضوء الابتعاد الاضطراري للملك عبدالله عن صوغ القرارات اللازمة، وتالياً محدودية الدور الذي كان يطلع به مستشاره، نجله الامير عبد العزيز، الذي غالباً ما يقال ان «عواصفه» سورية وغير ملم تماماً بتفاصيل الواقع اللبناني.

«حزب الله»، الذي يعترف للملك عبدالله بحرصه على تمكين لبنان من تجاوز المأزق الخطر عبر مؤازرته للجهد الذي يبذله في هذا السياق الرئيس الاسد، بدا غير مطمئن اخيراً، لتوجسه من «الغياب الطويل» للعاهل السعودي الذي من شأنه تعزيز دور الاطراف الاكثر تشدداً في المملكة في آليات اتخاذ القرار، على النحو الذي لن يخدم الاتجاه الى التوصل لـ «تسوية» في لبنان.

وكان لافتاً في هذا السياق ان موقعاً الكترونياً نشر تقارير له من «محيط الملك عبدالله» في نيويورك، تحدثت عن ان الامير عبد العزيز سبق ان مارس ضغوطاً على الحريري لحمله على التخلي عن المحكمة الدولية مقابل ان يبقى القديم على قدمه في لبنان. وأشارت التقارير الى ان الحريري رد بالقول انه ليس «طالب سلطة» ولا تهمه رئاسة حكومة صورية، مؤكداً تمسكه بحلفائه ومعرفة الحقيقة.

وكان الرئيس الحريري قال للزميلة «الحياة» ان التفاهم السوري - السعودي «ناجز وينتظر التنفيذ»، معلنا أن «الجهود السعودية - السورية وصلت الى نتائج محددة قبل أشهر عدة»، وأن هذا «الموضوع أنجز منذ فترة طويلة».

واذ اوضح أنه يزور نيويورك لمقابلة خادم الحرمين الشريفين «والبحث في دفع الجهود السعودية - السورية الى الأمام وحماية هذا المسار الذي يشكل ضمانة لاستقرار لبنان»، أكد أن «المسار السعودي - السوري يتطلب خطوات إيجابية عدة لم يقم الطرف الآخر بأي منها حتى الآن ... ولا يتذرعن أحد بأن خادم الحرمين الشريفين موجود في نيويورك، لأن ما تم الاتفاق عليه حصل قبل شهر من الوعكة الصحية التي ألمّت به».

اضاف: «ليكن مفهوماً بكل صراحة أن أي التزام من جانبي لن يوضع موضع التنفيذ قبل أن يقوم الطرف الآخر بتنفيذ ما التزم به. هذه هي القاعدة الأساس في الجهود السعودية - السورية». واوضح «ان المسار السوري - السعودي لن يتراجع. وأنا أقول هذا الكلام لحمايته لأنه يتعرض لحملة تشويش كبرى». وتابع: «التزمت الصمت طوال أشهر والآن كسرت حلقة الصمت فقط لأنني مسؤول ومعني بحماية هذا المسار لما فيه مصلحة البلد واستقراره».

وأوضح رئيس الحكومة أن الجهود السعودية - السورية «تتناول عدداً من النقاط لتثبيت الاستقرار في لبنان. وهي ثمرة لمسار أطلقته القمة في بيروت بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس بشار الأسد والرئيس سليمان ومن هنا لا يجوز لأحد أن يخطئ في تحديد هذا المسار الذي تم التوصل إليه بفضل حكمة خادم الحرمين الشريفين وبعد نظره وحرصه على لبنان».

وفي شأن ما يقال عن خطوات مطلوبة منه، كرر استغرابه لهذا الكلام وقال: «الجهود السعودية - السورية وصلت الى نتائج محددة قبل أشهر عدة وهي سابقة لانتقال خادم الحرمين الشريفين للعلاج في نيويورك».

وعن الخطوات المطلوبة من الفريق الآخر اكتفى بالقول: «يكفي أنها معروفة من الطرف الآخر... المطلوب خطوات محددة من الجهة الأخرى... ولو نفذوا ما التزموا به لما كنا نتحدث عن سباق مع الوقت».

وعن الأنباء بأن البحث يتناول تغيير الحكومة وإعادة توزيع الحقائب فيها، قال: «هذا الموضوع خارج البحث كلياً في المسار السعودي - السوري. ومن يعتقد أن بإمكان أي حكومة غير حكومة الوحدة الوطنية أن تنهض بهذا البلد عليه أن يعيد التفكير ملياً بموقفه ... لا يعتقدن أحد أنني متمسك بالحكم أو بالسلطة أو بالكرسي. أما كل ما يستحضر لإقحام المسار السعودي - السوري في محاصصات حكومية وغير حكومية فإنه يسعى الى تحويله الى مسار ينتج مشاكل داخلية جديدة بينما هو في الواقع مسار لإنتاج الحلول وتثبيت الاستقرار».

وجدد الإعلان بالنسبة الى حلفائه «أنني قلت قبل الانتخابات النيابية وبعدها إنني لن أتخلى عن أي حليف سواء نجح في الانتخابات أم لم ينجح».

في موازاة ذلك، وبعيد الاتصال الذي أجراه به الحريري، اوضح رئيس البرلمان نبيه بري انه جرى خلال الاتصال النقاش بجديد المساعي العربية، موضحاً أنه لُمس «إيجابية» من رئيس الحكومة، ومشيرا إلى أن تفاؤله بمساعي السين - سين «مردّه الى معطيات لا مجرد تمنيات»، وعلى هذا الأساس جدد تأكيد أنّ «الشهر الجاري سيكون حاسماً»، لافتاً في هذا السياق إلى أن «دور السعودية محوري وأساسي في الفترة المقبلة».

واذ أوضح بري أن المبادرة «عادت بقوة»، اشار الى أنه «قبل مرض الملك السعودي كنا قاب قوسين أو أدنى من التوصل الى الخواتيم المنشودة وبحثنا في الطريقة المثلى للإعلان عن نجاح المساعي والمكان والطريقة التي سيظهر من خلالها، لكن مرض الملك عبد الله بن عبد العزيز انعكس على المبادرة فمرضت هي أيضاً، ومع تماثله للشفاء ودخوله النقاهة انتعشت المبادرة وعاد منسوب التفاؤل للارتفاع».

وكان رئيس البرلمان أوضح في حديث صحافي أنّه من ضمن اتفاق السين سين «التفاهم على تنفيذ كامل مندرجات اتفاق الطائف»، مشيرا إلى أنّه في حال استقالة الحريري من رئاسة الحكومة سيكون «من أوائل الذين سيعيدون تسميته».

وتعليقاً على كلام الحريري، اعلن بري «اننا نسجل ايجابية الاعتراف بنتائج المبادرة ومسعى السعوديين والسوريين، أما في التفاصيل ومحاولات رمي المسؤولية على طرف آخر فنأسف للقول انه لا يعكس حقيقة الأمر»، مضيفا: «الكل يعلم أن الأزمة قائمة نتيجة تحقيق يطوله التسييس وأن الفريق المطلوب منه موقفا بهذا الخصوص معلوم وبالتأكيد ليس المعارضة». وختم: «كفى بذلك ايضاحا للحقيقة ورحمة ببلدنا».

وفي إضاءة على مواقف رئيس الحكومة، حدد مستشاره للشؤون الخارجية محمد شطح منطلقات المسعى السعودي - السوري «باستقرار الوضع اللبناني أولاً، واتخاذ خطوات تعطي تطمينات وضمانات تخفض مستوى الخطاب السياسي والتشنج الذي حصل في الفترة الأخيرة ثانيا، والتواصل الضروري بين الفرقاء اللبنانيين الذي انتفى وانقطع ثالثا، ووجوب عودة المؤسسات الى العمل من أجل المواطن اللبناني رابعا، ومتابعة موضوع العلاقات اللبنانية السورية التي حصل فيها بعض الاتصالات المستجدة خامسا».

في المقابل، اعلن نائب «حزب الله» علي فياض «ان اجواء المعارضة تقول ان مرض الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز اثّر على المباحثات السعودية-السورية وعندما تعافى عادت الاتصالات لتنشط»، مشيرا الى «ان التأخر في المسعى السوري - السعودي رُبط بمرض الملك السعودي»، ولافتا الى «ضرورة أخذ فرضية ان هناك مستوى آخر من متابعة الموضوع متعلق بالتطورات كي لا يكون المسعى مستهدفا».

أقباط يشاركون في قداس عيدالميلاد في احدى كنائس منطقة الجديدة في شمال شرقي بيروت ليل أول من أمس (رويترز)

«سين – سين» في لبنان المشين

| كتب - سامي كليب |

لو أحصى المرء عدد المرات التي تتردد فيها عبارة « سين - سين» في التصريحات الرسمية اللبنانية وعبر الاعلام وعلى ألسنة الموالاة والمعارضة، لاكتشف من دون أدنى شك أنها اكثر العبارات استخداما منذ أشهر. وهذا بحد ذاته أمر مشين لأنه يؤكد أن اللبنانيين مصرون على البقاء كقطعان غنم وأنهم بحاجة دائمة لمن «يرعاهم» من الخارج ويباعد بينهم بسبب تناحرهم الطائفي والمذهبي والمصلحي.

يقال ان العبارة ظهرت في المرة الاولى على لسان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، وهي اختصار للسعودية وسورية، بحيث أن الدولتين تسعيان منذ فترة لمنع الانفجار في لبنان، ذلك أن المحكمة الدولية بشأن اغتيال رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري، تحولت من مجرد وسيلة لمعرفة القتلة الى بازار سياسي عز نظيره في عالم اليوم، فصار دم القتيل ثمنا لمنع الاقتتال، وصار أيضا وسيلة للضغط الدولي على أكثر من طرف.

وكعادته، فان رئيس المجلس، ذا الباع الطويل في دهاليز السياسة وكواليس التركيبات، بات مرجعا في اختراع العبارات السياسية التي تلهي اللبنانيين سنوات طويلة، فينشغلون بقشور السياسة معتقدين أنهم يصنعون قرارهم بأياديهم، بينما الآخرون يفكرون عنهم ويقررون عنهم ويقولبون بلدهم وفقا لمصالح اقليمية ودولية لا تأخذ بالضرورة مصالح لبنان في عين الاعتبار.

وحين أُلّت وعكة صحية بالجزء الاول من «السين» أي بالسعودية، بسبب مرض خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، تجمدت مساعي السين - سين، وراح اللبنانيون، معارضة وموالاة، ينتظرون المعافاة الصحية للملك وعودة الاتصالات السورية - السعودية، وتراشقوا ما يكفي من الاتهامات بغية تمرير الوقت وهم على أبواب غرفة الانعاش يسترقون السمع.

واللبنانيون اليوم ينتظرون فرجا قريبا، وكل منهم يراهن على أن ما سيقرره عنهم أرباب السين - سين، سيكون في مصلحته، وقلة منهم فقط، فعلا قلة، مدركة لحجم الملفات المطروحة على بساط البحث في الكواليس الاقليمية والدولية، من العراق مرورا بفلسطين وصولا الى افغانستان والعلاقات الاميركية - السورية، والتي على أساسها فقط ستتوضح صورة الوضع اللبناني الداخلي.

ومشكلة اللبنانيين، انهم في كل مرة يكونون رهينة لمثل هذه العبارات، ففي التاريخ كانت عبارة «ف - ب» هي التي خلقت لبنان الحديث، أي فرنسا وبريطانيا ومخطط سايكس بيكو، ثم جاءت عبارة «ف - ع»، أي فؤاد شهاب (الرئيس اللبناني السابق ورئيس المكتب الثاني «الاستخبارات») وعبد الناصر الرئيس المصري الراحل، ثم عبارة «ح - أم»، أي حلف بغداد وأميركا، ثم كرت السبحة بعد ذلك طويلا على نغمة «سين - ألف»، أي سورية واميركا والتي صاغت الكثير من الحلول في لبنان، فاوقفت زحف الحركة الوطنية على المناطق المسيحية، وأثرت على منظمة التحرير ورئيسها ياسر عرفات، وركبت رؤساء او خلعت رؤساء في لبنان، وساهمت في اخراج الغزاة العراقيين للكويت، ثم أنهت «ظاهرة» تمرد العماد ميشال عون سابقا، ثم زجت بقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع في السجن، قبل ان ينقطع الوصل حين قرر الرئيس السوري بشار الاسد دعم المقاومة اللبنانية والتحالف الاستراتيجي مع ايران والتجديد للرئيس اللبناني السابق اميل لحود.

واليوم، ثمة يقين بأن تركيبة «سين - سين»، أكبر من مجرد الوضع اللبناني، وان المطلوب في نهاية المطاف اعادة تعويم تركيبة «سين - ألف»، أي سورية وأميركا، ذلك أنه من دون اتفاق جدي بين الدولتين (ربما بدأ عبر اعادة السفير الاميركي الى دمشق)، لا يمكن لأي تسوية لبنانية أن تستقر، سيبقى القطيع في لبنان يتناحر ويتقاتل ويتبادل الاتهامات.

وهذا بالضبط ما لم يفهمه جزء من اللبنانيين بعد، ومن فهمه (خصوصا رئيس اللقاء الديموقراطي وليد جنبلاط) فقد قرر بكل بساطة نقل البندقية من كتف الى كتف والالتحاق بالقطيع بانتظار فرج قريب من «سين - سين» وما بعد «سين – سين» لكي لا يأتي الفرج على حسابه وحساب طائفته.

وبانتظار هذا الفرج من «سين - سين»، سيبقى لبنان في وضعه المشين لأن ساسته في مصالحهم الشخصية والطائفية غارقون وعن مصلحة البلد غافلون.

«أمن المسيحي حق له على دولته زعلت مصر أو رضيت»

«تيار عون» ردّ على زكي: خروج عن اللياقة

| بيروت -- «الراي» |

لم تهدأ «الحرب الكلامية» التي اندلعت بين القاهرة ورئيس «تكتل التغيير والإصلاح» اللبناني النائب العماد ميشال عون على خلفية اعتبار الأخير تعليقاً على التفجير الذي استهدف كنيسة القديسين في الاسكندرية ان «مصر التي تسمي نفسها دولة اعتدال، يبدو أن اعتدالها مع إسرائيل فقط وليس مع بقية مكونات المجتمع المصري».

فغداة الردّ «الناري» من الخارجية المصرية بلسان الناطق الرسمي باسمها السفير حسام زكي، جاء الردّ «من الوزن» نفسه من مكتب الاعلام والعلاقات العامة في «التيار الوطني الحر» (يتزعمه عون) الذي اعتبر «ان رد زكي على رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» غير لائق وخارج عن كل آداب التخاطب وأعرافه».

وأكد البيان «أن ما قاله العماد عون عن مصر في تصريحه الأخير على أثر المجزرة البشعة التي وقعت في الإسكندرية، ليس تخطياً لأصول ولا تدخّلاً في شؤون، بل حق مشروع يضمنه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، مشيراً الى «ان كلام العماد عون كان واضحاً عندما قال إنّ الدولة المصريّة مسؤولة عن أمن المصريّين لأيّ دين انتموا، وإن «أمن المسيحيّ هو حقّ على دولته، وليس في ذمّة أحد وليس في ذمّة جماعة»، مضيفاً: «اذا زعلت الدولة المصرية أو رضيت فهي لن تستطيع أن تتنصل من هذا الحق المكتوب عليها في الدساتير الدينيّة كما في دستورها هي».

واعتبر انه «ربّما أزعج رجال السلطة في مصر أن ينتبه أحد إلى أنّ إحدى نتائج الاعتدال، الذي يدعو اليه الأميركي والإسرائيلي، هي تحويل الغضب العاجز تجاه اسرائيل الى حقد متفجّر نحو الآمنين من المواطنين غير المسلمين». اضاف: «أما ما اعتبره السفير زكي «هذياناً» يثير «ضحكه» عندما تطرّق العماد عون الى كيفية تعاطي الدولة المصرية مع «الأقباط المصريين»، فنذكّر بأن التمييز الحاصل في معاملة المصريين المسيحيين والجرائم المرتكبة بحقهم وتغاضي الدولة عنها، هي أمور موثّقة حتى أميركياً، وتقرير وزارة الخارجية الأميركية عن الحريات الدينية الصادر في 17 اكتوبر 2010 يذكر بوضوح وإن «المسيحيين (في مصر) يتعرضون لتمييز شخصي وجماعي»، وإن «الحكومة المصرية لم تقم بملاحقة الجناة الذين ارتكبوا أعمال عنف ضد المسيحيين في عدد من الحالات، بل استمرت في رعاية «جلسات الصلح» التي تعقب الاعتداءات الطائفية بدلا من ملاحقة مرتكبي الجرائم» .

وختم البيان: «للحقيقة دائماً وجه واحد، وهو لا شك جارح ومؤلم، من هنا قد نتفهم انفعال الخارجية المصرية، ولكننا لا نتفهّم أبداً هذا الخروج عن الأعراف واللياقة «في التخاطب».

وداع شقيق عون جمع الحلفاء والخصوم في الضاحية الجنوبية وسليمان على رأس المعزّين

«باب الحارة» فُتح أمام مسيحيي «14 مارس»

| بيروت - «الراي» |

ارتسمت مع المشهد الحزين الذي واكب تشييع الياس نعيم عون، الشقيق الأكبر لزعيم «التيار الوطني الحر» النائب العماد ميشال عون في كنيسة مار يوسف في حارة حريك (الضاحية الجنوبية لبيروت)، حركة سياسية أعادت التواصل بين الخصوم وإن من بوابة «الواجبات الاجتماعية»، فيما فُتح «باب الحارة»، التي تُعتبر من أبرز معاقل «حزب الله» في الضاحية، للمرة الاولى أمام مسيحيي «14 مارس» الذين قصدوها بمختلف تلاوينهم السياسية للتعزية بـ «ابو نعيم».

في حارة حريك، التي يسكن غالبية قادة «حزب الله» فيها وبينهم امينه العام السيد حسن نصر الله، والتي هي مسقط العماد عون، بدا المشهد في وداع شقيق «الجنرال» الذي صارع مرضاً عضالاً صرعه عن عمر يناهز 80 عاماً، معبّراً عن حِراك مسيحي اشتاقت اليه هذه المنطقة التي شكّلت قبل الحرب اللبنانية (اندلعت العام 1975) نموذجاً للتعايش المسيحي - الاسلامي (الشيعي)، قبل ان تفرغ من الوجود المسيحي مع انطلاق حرب الـ 15 عاماً اذ تهجّر مسيحيو الحارة، فيما أدى الاجتياح الإسرائيلي للجنوب بدءاً من العام 1978 إلى نزوح أعداد كبيرة من أبناء الطائفة الشيعية إليها ما غيّر في واقعها الديموغرافي.

وقد تميّز تشييع «ابو نعيم»، الذي يحتلّ مكانة خاصة في قلوب مناصري «التيار الحر» الذين عاد قسم منهم الى منطقته بعد طول غياب للمشاركة في وداع من يسمّونه «البطل» وليشهدوا على «الوجه الجديد» للحارة، بمشاركة ممثلين لرؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة في لبنان والسفير السوري في بيروت علي عبد الكريم علي ممثلاً الرئيس بشار الأسد، والسفير الايراني غضنفر ركن ابادي. فيما لفتت بعد التشييع حركة تعازٍ ذات دلالات أبرزها:

* زيارة الرئيس اللبناني العماد ميشال سليمان لكنيسة مار يوسف حيث قدّم التعازي للعماد عون والعائلة، علماً ان علاقة الـ «الجنرالين»، التي غالباً ما شهدت مداً وجزراً، بلغت في الفترة الأخيرة مستوى عالياً من التوتر على خلفية ملف ما يُعرف بـ «شهود الزور» ورفض سليمان السير بمطلب قوى المعارضة السابقة طرحه على التصويت في مجلس الوزراء.

* الزيارة التي قامت بها عقيلة رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع النائبة ستريدا جعجع، التي قدّمت التعزية في الكنيسة باسم «الحكيم» (اللقب الذي يطلقه القواتيون على رئيس «القوات»)، وهو ما اكتسب أهمية لسببين: اوّلهما انها المرة الاولى التي «تدخل» فيها «القوات اللبنانية» الى الضاحية الجنوبية علماً ان علاقتها بـ «حزب الله» محكومة بخصومة شديدة لها علاقة بملفات عدة تتصل بالحرب اللبنانية والخيارات التي اعتُمدت خلالها. اما السبب الثاني فمردّه الى ان هذه الخطوة جاءت في ظلّ العلاقة «المتفجّرة» بين «القوات» و«التيار الحر» على خلفية الاختلاف في التموْضع السياسي على جبهتي 14 و 8 مارس.

ويذكر ان رئيس الهيئة التنفيذية لـ «القوات» عاد وتوّج امس خطوة التعزية بزيارته شخصياً كنيسة الصعود (في منطقة ضبية - شمال بيروت) حيث قدّم التعزية على رأس وفد قواتي، الى العماد عون وعائلته، علماً ان هذا اول تواصُل tete a tete بين الرجلين منذ الـ 2006 رغم تلاقيهما حول طاولة الحوار الوطني في القصر الجمهوري ولكن «من دون كلام».

* زيارة التعزية التي قامت بها النائبة بهية الحريري، شقيقة الرئيس الشهيد رفيق الحريري لكنيسة مار يوسف، وسط احتدام الخلاف بين «تيار المستقبل» (يترأسه الرئيس سعد الحريري) والعماد عون.

* تقديم ممثّل «حزب الكتائب» والرئيس أمين الجميّل شاكر عون التعزية الى «الجنرال» في قلب الضاحية التي سبق ان تم وصفها من الحزب بأنها «مربع امني» لـ «حزب الله».

وفيما لم يكن مفاجئاً ان يزور رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط الكنيسة مقدماً التعزية، فان رحيل «ابو نعيم» أعاد وصل ما انقطع بين العماد عون والقيادي في «التيار الحر» المنخرط في حركة تصحيحيّة من ضمن «التيار» اللواء عصام أبو جمرا الذي شارك في التشييع كما زار منزل «الجنرال» في الرابية.

ويذكر ان ابو جمرا، الذي كان «رفيق سلاح» عون في المؤسسة العسكرية ثم رفيق الدرب السياسي منذ توليه رئاسة الحكومة العسكرية الانتقالية العام 1988 وصولاً الى مرحلة النفي الى باريس (بين 1991 و2005)، رفض وضع زيارة الرابية (حيث منزل عون) والمشاركة في التشييع في إطار إعادة التواصل السياسي مع عون مركزاً على بُعدها المتصل بالتعزية بـ «الفقيد العزيز».

المفتي قباني: مسعى الـ «سين - سين» ستظهر نتائجه الإيجابية قريباً

| بيروت - «الراي» |

أعرب مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني عن ثقته بأن «المسعى السعودي - السوري لمساعدة لبنان ستظهر نتائجه الايجابية في القريب العاجل، لان العرب لن يدعوا لبنان يغرق في مستنقع الاضطرابات من جديد»، مؤكداً «ان لبنان لا ينهض إلا بجناحيه المسلم والمسيحي، والظروف التي يمر بها بلدنا تفرض على قيادته سرعة الخروج من الخلافات والتجاذبات».

ودان قباني في خطبة الجمعة «الاعتداءاتِ الإجرامية التي استَهدَفَت الأقباطَ المسيحيينَ والكنيسةَ في مصرَ والعراق»، مشدداً على أنها «ليسَت منَ الإسلامِ وتعاليمِهِ في شَيء، والمسلمون بكلِيَّتِهم أبرياءُ من هذه الجرائمِ أن تُنسَبَ إليهم»، ومعتبراً «ان اتِّهامَ الإسلامِ والمسلمينَ بالوقوفِ وراءَ هذِهِ الجرائمِ المُتَنَقِّلة هوَ سقوطٌ في أهدافِ المؤامرة، ووُقوعٌ في فَخِّها، وهوَ ما يُريدُهُ المُجرِمونَ الحقيقيُّونَ المُخَطِّطونَ لهذه الجرائم».

رافضاً مقولة أن مسيحيي الشرق الى زوال
جعجع: استهداف مسيحيي لبنان أصعب بكثير منه في الدول الأخرى

| بيروت - «الراي» |

أكد رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع ان «استهداف مسيحيي لبنان اكثر صعوبة بكثير من استهدافهم في الدول الاخرى».

واذ أبلغ جعجع الى «فرانس برس» ان «احتمال استهداف المسيحيين قد يكون موجوداً»، تدارك: «لكن صعوبته تكمن في تركيبة لبنان والدور الفاعل للمسيحيين فيه، اضافة الى وعي المسلمين لاهمية عدم السماح باي اعمال ارهابية ضد المسيحيين».

اضاف: ان «الشبكات المرتبطة بتنظيم «القاعدة» في لبنان قليلة جداً، وهي كناية عن بعض الخلايا التي تلاحقها الاجهزة الامنية باستمرار منذ أعوام».

وشدد على رفضه التام مقولة ان «مسيحيي الشرق الى زوال»، وقال: «هم لم يشكلوا في يوم من الايام اكثرية هائلة ولم يتحوّلوا اقلية هائلة»، واضاف: «لا شك في ان عدد المسلمين يزداد، لكن النظام اللبناني في ذاته يضمن عدم تأثير العدد في وجود اي مجموعة طائفية».

استبعد حرباً بين اسرائيل و«حزب الله»
تينتي: لن يكون للقرار الاتهامي أي تداعيات على «اليونيفيل»

| بيروت - «الراي» |

اكد الناطق الإعلامي بإسم قوة «اليونيفيل» العاملة في جنوب لبنان أندريه تينتي أنه «لن يكون للقرار الاتهامي في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري الذي سيصدر عن المحكمة الدولية أي تداعيات على القوة الدولية».

واستبعد تينتي نشوب حرب بين اسرائيل و«حزب الله»، مشيراً إلى أن القوة الدولية «لم تلحظ أي عملية تسلّح لـ«حزب الله» في جنوب الليطاني».

وإذ أكد أن «الوضع في الجنوب هادئ جداً، والعلاقة بين اليونيفيل والجنوبيين أكثر من جيدة، ومع الجيش اللبناني ممتازة لتثبيت الهدوء في الجنوب»، اعتبر أن «العلاقة بين الأفرقاء الثلاثة أساس الاستقرار»، موضحاً أنه «ليس لدى اليونيفيل أي تفويض لترسيم الحدود البحرية (بين لبنان واسرائيل)».